وقيل لاعرابي صف لنا الدنيا فقال الدنيا سلوب لما وهبت وهو
لما سلبت • كالصبي اذ العب **الباب الثالث في**
العقل وفيه ثلاث فصول الفصل الاول من هذا الباب

في مدح العقل وفضله وشرف مكتسبه ونبله

قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القي
السمع وهو شهيد وسيل الحسن بن سهل ما حد العقل فقال الوقوف
عند الاشيا قولا وفعلا وسيل اخر فقال الاصابة بالظنون
والتلمح فيما كان وما يكون وسراده في القسم الثاني التجربة وقالوا
هو درك الاشيا على ما هي عليه من حقيقة معانيها وصحة مبانيها
وقيل لحكيم ما مقدار العقل فقال لا يتكامل في احد فلا
يعرف له مقدار وقالوا لكل شي غاية وحد والعقل لا غاية له
ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه كتفاوت الازهار في الرايحة
واختلف الحكما ايضا في ماهيته كما اختلفوا في حده فقال
بعضهم هو نور وضعه الله طبعا وغريزة في القلب كالنور في البصر
قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور • وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الاعمى من عمي
بصره ولكن الاعمى من عميت بصيرته وقال بعض الحكما العقل
غريزة لا يتبدل احدا ان يبخل في نفسه ولا في غيره ولا يعرف الا بالاقوال (بياض بالاصل — بعضها)
والافعال الدالة عليه وعلى كل حال فلا سبيل ان يوصف بجسم ولا
لون ولا عرض ولا طول وقال العتبي واسمه عبد الله بن عمرو
معاوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان العقل عقلان • عقل تفرد الله
نسخة عبيد الله

بصنعه

بصنعه وهو الاصل وعقل يستفيده المرء بادبه وهو الفرع فاذا اجتمعا
قوي كل واحد منهما صاحبه تقوية النار في الظلمة البصر اخذ من
هذه الابيات وتنسب الى امير المومنين علي كرم الله وجهه ورضي
عنه • رايت العقل عقلين • فمطبوع ومسموع
فلا ينفع مسموع • اذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس • وضو العين ممنوع
ومنها العقل هو الموجود لصحة النظر والمعلوم من جهة الا
قال الله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون
او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العقل
في القلب به يفرق بين الحق والباطل • وقال بعضهم هو في
الدماغ واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه • وقال عمرو بن العاص
يثغر الغلام لسبع ويحتلم لاربع عشرة وينتهي طوله لاحدى
وعشرين وقال بعضهم من طال عمره نقصت قوة بدنه
وزادت قوة عقله وقال بعض الحكما اربعة يحتاج الى اربع
الحسب الى الادب • والسرور الى الامن • والقرابة الى المودة
والعقل الى التجربة • ويقال لـ هرم السن شاب العقل •
وقال البستي •
فتاني
ما استقامت قناة راى لا • بعدما عوج المشيب قناتي
ما اختزناه من محاسن الكلم وانشاها في ان العقل افضل الموا والسيها
قال ابن عباس رضي الله عنه دخلت على عايشة رضي الله عنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1